اسم المجلة	المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات IJMCR.		
pISSN	2812-4812	eISSN	2812-4820
الموقع الالكتروني	https://ijmcr.journals.ekb.eg/		
البريد الالكتروني	ijmcr@srtaeg.org ijmcr.editor@gmail.com		
الناشر	جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون، المشهرة برقم ٢٧١١ لسنة ٢٠٢٠، بجمهورية مصر العربية.		
العنوان	برج اللواء جلال توفيق (الدور الرابع)، امام شركة الكهرباء، ميدان مشعل، المنصورة، الدقهلية، مصر.		
المجلد	(٢٠٢١)	العدد	(٢) ديسمبر ٢٠٢١
رقم المقالة	(٣)		
العنوان	فاعلية برنامج مسرحي في تنمية الوعي بالهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية دراسة شبة تجريبية		
السادة المؤلفين	إسراء عوض عبد العزيز عثمان محمود باحثة ماجستير بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة. أ.د/ أحمد حسين محمد حسن أستاذ الإعلام والمسرح التربوي كلية التربية النوعية جامعة المنصورة د/ نجية أحمد قدري عبد الحميد مدرس الإعلام والمسرح التربوي كلية التربية النوعية جامعة المنصورة		

فاعلية برنامج مسرحي في تنمية الوعي بالهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية دراسة شبة تجريبية

(ملخص رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية النوعية الإعلام التربوي المسرح التربوي)

إعداد

إسراء عوض عبد العزيز عثمان محمود

باحثة ماجستير بقسم الإعلام التربوي

بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة.

أ.د/ أحمد حسين محمد حسن أستاذ الإعلام والمسرح التربوي كلية التربية النوعية جامعة المنصورة.	**د/ نجية أحمد قدري عبد الحميد** مدرس الإعلام والمسرح التربوي كلية التربية النوعية جامعة المنصورة.

الكلمات الرئيسية	تنمية الوعي – برنامج مسرحي – الهجرة الغير شرعية – المدارس الفنية.

مقدمة

تعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الظواهر التي تعاني منها الكثير من الدول والمجتمعات ومنها مصر، وذلك لما يرتبط بها وينتج عنها الكثير من المشكلات وأفعال إجرامية، حيث يقوم عالمنا المعاصر على تناقض ظاهر بين الانفتاح الذي تفرضه العولمة، والانغلاق الذي تفرضه القوانين التي تضع ضوابط صارمة لانتقال وحركة الشعوب عبر العالم.

وعلى هذا ازدهرت صور من التجارة لم تكن موجوده من قبل مثل الإتجار بالبشر، ونمو أنماط من الجرائم بدرجات متزايدة عما كانت موجوده في الماضي مثل جرائم نقل الأعضاء وجرائم نقل المخدرات، ولقد كانت تدفقات البشر من أهم هذه التدفقات التي صاحبت العولمة، "حيث تشير الإحصاءات إلى أن عدد المهاجرين في العالم وصل إلى ١٤٥ مليونا عام ١٩٩٠، وارتفع إلى ١٧٥ مليونا عام ٢٠٠٠، وإلى٢٣٢ مليونا عام ٢٠١٣، ويشكل هذا الرقم الأخير حوالي ٣.٢٪ من سكان العالم". (التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية، ٢٠١٤).

لقد اتضحت خطورة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في مصر وبدأ التدوين الرسمي لها في عام ٢٠٠١، ففي هذا العام تم القبض على ٦٤٩ شابا، ثم ازداد هذا العدد من الشباب تدريجيا ليصل في عام ٢٠٠٧ إلى ٢٠١٥ شابا، ويكشف الواقع عن تزايد ملحوظ في أعداد المهاجرين غير الشرعيين من المصريين، إذ تشير الإحصاءات إلى احتلال مصر الترتيب السابع بين أعلى عشرة جنسيات للمهاجرين المهربين في البحر إلى إيطاليا خلال الفترة ٢٠١٢ – ٢٠١٥، كما تحتل الترتيب الحادي عشر بين أعلى الدول المرسلة للمهاجرين غير الشرعيين لليونان، والترتيب العاشر بالنسبة للهجرة غير الشرعية لمالطا في عام ٢٠١٤, وفي عام ٢٠١٤، قفز العدد إلى ما يقرب من ٢٢٠ ألفا، وفي أول ثلاثة أشهر ونصف من عام ٢٠١٥ اقترب العدد من ٤٠ ألفا هاجروا عن طريق البحر وهو ما تم تسجيلهم فعليا. (سميحة نصر، ٢٠١٦)

ويرجع تفاقم هذه الظاهرة إلي غياب الوعي بمخاطره الدي الكثير من الشباب، خاصة من قبل المؤسسات المعنية بالتوعية ممثلة في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، ودور العبادة، ومؤسسات المجتمع المدني الرسمية وغير الرسمية، وفي ظل هذا الضعف تتزايد المشكلة يوما بعد يوم خاصة وأن بعض وسائل الإعلام في تعاملها مع هذه الظاهرة أصبحت تروج لهذه الظاهرة، وهذا ما أشارت إلية نتائج دراسةنسرين البغدادي٢٠١٦في أن وسائل الإعلام يؤدى دورا بارزا في التشجيع على الهجرة غير الشرعية من خلال تصوير الرفاهية التي تتمتع بها المجتمعات الأجنبية ونجاح الكثيرين ممن سافروا بهذا الشكل على تحقيق أحلامهم" (١) ودراسة بريسلاند كلير (٢٠١٧)، إلى أن تقنيات التصوير والتسميات التوضيحية المستخدمة لتصوير الأحداث المتعلقة بالهجرة تركز أساسا على قصة الجريمة، بدلا من رفاهية المهاجرين.

وتري الباحثة أن عملية التوعية بالظاهرة ومخاطرها مسئولية تشاركية بين هذه المؤسسات ككل والمدرسة واحدة من هذه المؤسسات المعنية بالتوعية، وذلك بما تمتلكه من عناصر العملية التعليمية (المعلم، الطالب، والمنهج، والوسائل التعليمية والأنشطة الصفية واللاصفية)، وتعتبر الأخيرة من الوسائل الهامة في توعية الطلاب، إذا ما أحسن استخدامها وتوظيفها التوظيف الأمثل.

وتعد الأنشطة المسرحية من الأنشطة الثقافية والفنية الهامة بالمدرسة والتي يمكن أن تقوم بدورها التربوي والتعليمي في توعية طلاب المدارس الثانوية الفنية الصناعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية، خاصة أن هذه الفئة من الطلاب مستهدفة، وهم الأكثر اقبالا على الهجرة غير الشرعية، وذلك حال عدم توافر فرص السفر بطريقة شرعية أو عدم توافر فرص العمل لهم داخل أوطانهم.

ولذا تأتي هذه الدراسة للتعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به الأنشطة المسرحية في توعية طلاب المدارس الفنية الصناعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية وذلك من خلال برنامج تدريبي مسرحي لتوعية الطلاب بالظاهرة وأسبابها ومخاطرها والآثار المترتبة عليها سواء علي مستوي الفرد والأسرة والمجتمع.

مشكلة الدراسة

لاحظت الباحثة مدى انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية في مصر في الآونة الأخيرة, وخاصة بين الطلاب المدارس الفنية الصناعية خاصة في بعض القري في الريف المصري، مما دفع الباحثة إلى مراجعة الدراسات والبحوث الأدبية المرتبطة بالمشكلة، ومن خلال محاولة الباحثة مسح التراث العلمي في حدود علمها اتضح عدم وجود دراسة تربط بين المسرح وقضية الهجرة غير الشرعية,, علي الرغم من أن الدراسات السابقة أشارت إلي خطورة المشكلة، حيث أشارت دراسة المنظمة الدولية للهجرة٢٠١١، أن الهجرة غير الشرعية زادت بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ لدى الشباب بسبب انشغال السلطات والانفلات الأمني, كما أشارت دراسة نسرين البغدادي ٢٠١٦ إلي تفاقم الظاهرة في عام ٢٠١٥ خلال أول ثلاث شهور منها بنسبة أربعون ألف مهاجرا هجرة غير شرعية، وأن دول إيطاليا ومالطا واليونان وجهات للهجرة غير الشرعية المفضلة للشباب المصري،كما أشارت دراسة فالكاما تولي (٢٠١٦) أن المهاجرين غير الموثقين يمثلون مشكلة للمجتمع والسلطات، وأشارت دراسة هشام صلاح ٢٠١٨ إلي أن للظاهرة آثار سلبية سياسية واقتصادية وأمنية على غالبية الدول.

وللتحقق من خطورة الظاهرة بين طلاب المدارس الفنية الصناعية، أجرت الباحثة دراسة استطلاعية علي عينة قوامها (٣٠٠) طالبا وطالبة من الصف الأول حتي الثالث الثانوي، بمدرسة الدرافيل الثانوية الفنية الصناعية بقرية البنزينة، التابعة لإدارة بلقاس التعليمية مديرية التربية والتعليم بالدقهلية بمحافظة الدقهلية من خلال سؤال مفتوح عن من يرغب في الهجرة غير الشرعية إذا لم يتوافر له الهجرة الشرعية، وقد جاءت استجابات الطلاب والطالبات أن نسبه ٨٠٪ من الطلاب والطالبات يرغبون في الهجرة غير الشرعية حال عدم توافر فرص الهجرة الشرعية، وهى نسبة كبيرة تكشف عن ما يفكر فيه الشباب مستقبلا وما يترتب عليه من مشكلات كفقدان الانتماء وافتقاد جزء كبير من رأس المال البشري وتهديد الأمن القومي المصري، باعتبار أن طلاب المدارس الفنية الصناعية من أكثر الفئات الشبابية الأكثر تعرضا للسفر نظرا لتخصصاتهم الدقيقة مثل (التبريد

والتكيف، الصيانة، الميكانيكا، الملابس والزخرفة، الحدادة والنجارة) وهي تخصصات مطلوبة لأي مجتمع يقوم عليها بنائه.

وتري الباحثة أن توعية طلاب المدارس الفنية بمشكلة الهجرة غير الشرعية من الأمور المهمة قبل تفكير الطلاب فيها، خاصة وأنه من الممكن أن للإعلام التربوي أو الإعلام المدرسي بوسائله المختلفة الصحافة المدرسية والإذاعة المدرسية والمسرح المدرسي بهذه المدارس أحد الوسائل المعنية بتوعية الطلاب وتعديل اتجاهاتهم وطريقة تفكيرهم حول التعامل الجيد والفعال مع المشكلة.

وانطلاقا من أن المسرح واحدا من الأنشطة الثقافية والفنية الهامة التي لو اشترك الطلاب فيها سيكون لها مردود كبير في تعديل سلوكهم وطريق تفكيرهم فيما هو نافع لهم، وذلك لما تشتمل عليه العملية المسرحية من عناصر فنية وجمالية كالتمثيل وفنون الحركة المسرحية والأداء وفن الإلقاء والمشاركة في إعداد الديكور والملابس والموسيقي كل ومعايشة الطلاب للمشكلة، كل هذا بلا شك سيساعد في انخراط الطلاب ومعايشة المشكلة ومعرفة الآثار المترتبة على هذه الظاهرة سواء علي نفسه، أو علي أسرته، أو مجتمعه.

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي:

ما فاعلية برنامج مسرحي في تنمية الوعي بالهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية؟

أهمية الدراسة

١. تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو الدور التوعوي الذي يمكن للمسرح في معالجة ظاهرة الوعي بالهجرة غير الشرعية وأسبابها والآثار الناتجة عنها سواء على الفرد والأسرة والمجتمع.

٢. قد تفيد نتائج الدراسة الباحثين في مجال الإعلام والإعلام التربوي والمسؤولين ومتخذي القرار بوزارتي التربية والتعليم ووزارة الدولة للهجرة وشئون المصريين، نحو تفعيل البرامج المسرحية في توعية الطلاب بالهجرة غير الشرعية ومخاطرها على الفرد والأسرة والمجتمع.

أهداف الدراسة

التعرف على فاعلية برنامج مسرحي للتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية الثانوية الصناعية.

مصطلحات الدراسة

تعرفها الباحثة إجرائيا على النحو التالي:

١- فاعلية

دراسة تأثير المتغير المستقل (البرنامج المسرحي) على المتغير التابع (الهجرة غير الشرعية).

٢-البرنامج [١]

يتضمن البرنامج المسرحي التدريبي مجموعة من الأهداف العامة والأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية, والتي يسعى لتنميتها لطلاب المدارس الفنية الصناعية, وكذلك يشتمل على مجموعة ثلاثة نصوص مسرحية لتوعية الطلاب بماهية الهجرة والهجرة غير الشرعية, ومخاطرها على الفرد وأسرته ومجتمعه, وذلك من خلال تنفيذ عروض مسرحية يشترك فيها طلاب المدارس الفنية الصناعية المشتركة في الفترة الزمنية(١١فبراير حتى٢٤ إبريل٢٠١٩), بالإضافة إلى أن البرنامج يتضمن مجموعة من الاستراتيجيات والفنيات وأساليب التقويم (القبلي، المرحلي، النهائي). ويتضمن البرنامج ثلاثة عروض مسرحية تأليف وإخراج الباحثة (فيه آية يا بلد؟، سكة الندامة، النهاية)، كما تضمن البرنامج ٢٢ جلسة تدريبة ونقاشية)

٣-الهجرة غير الشرعية

نوع من الهجرة غير محدد الهدف يتم فيه خرق للدستور والقوانين والمتطلبات والأعراف، دون أن يحمل المهاجر وثيقة سفر، وأذن شرعي للدخول إلى الدولة المهاجر إليها، مما يتسبب في اختراق أمن البلدين ويعرض نفسه وأسرته ومجتمعه للمخاطر.

---

[١] **المعالجة الدرامية للنصوص المسرحية**

تدور أحداث سلسة النصوص المسرحية الثلاثة حول شخصية علاء الذى تخرج من المدرسة الفنية الصناعية، والذي يبحث عن وظيفة ولم يجد أي فرصه عمل، مما يفكر في الهجرة, إلي أن يلتقي بشخص يدعي خلف محاولا إقناع علاء وأصدقائه بالسفر بطريقه غير شرعيه ويقنعه بأن يبيع كل ما يملك، ولكن عم سليمان يقنع علاء بالبقاء في وطنه ويعتمد على نفسه وأن يبني مستقبله في بلده وعمل مشروع صغير وأن يظل في وطنه بجوار أهله وأقاربه بدلا من التعامل مع سماسرة الهجرة, إلي أن يلتقي بصديق أخر يسمي ماجد والذي يحذرهم من خطورة الهجرة غير الشرعية وعواقبها حيث عصابات المافيا والاتجار بأعضاء البشر وخطورة ما هم قادمين عليه، وفي الوقت الذي أدركت فيه زوجة عوضين عما سينوي عليه زوجها من سفر بطريقه غير شرعية، وتركها وحدها هي وأولاده، وأنه سوف يبيع كل ما يملك من مواشي وأراضي زراعية، فتطلب منه الطلاق, ثم يأتي المشهد الأخير ليبين حال الشباب بعد سفرهم وتركهم لوطنهم، وعودتهم جثث، ويجتمع أهل البلد مع رجال الشرطة لاستلام الجثث، ثم يأتي الحل ويجتمع العم سليمان وماجد وابن عوضين ومبروك وكل أهل القرية ليضعوا حلا لهذه المشكلة بالوقوف يدا واحدة في وجه سماسرة الهجرة غير الشرعية.

حدود الدراسة

١- الحد الموضوعي

تتناول الدراسة الهجرة غير الشرعية من حيث التعرف على مفهومها وأسبابها ومخاطرها والأثار المترتبة عليها، ودور الأنشطة المسرحية في توعية طلاب المدارس الفنية بها.

٢- الحد الزمني: ٢٠١٨/٢٠١٩

٣- الحد المكاني:

تم تطبيق الدراسة في مدرسة الدرافيل الثانوية الصناعية المشتركة – إدارة بلقاس التعليمية – مديرية التربية والتعليم بالدقهلية، في الفترة من (١١فبراير إلى ٢٤أبريل ٢٠١٩).

فروض الدراسة

١. توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعي بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية وأبعاده (الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها، المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه، المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته، المخاطر التي تقع على المجتمع)، والدرجة الكلية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

٢. توجد فعالية للبرنامج المسرحي في تنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية الصناعية على مقياس الوعى بأخطار الهجرة غير الشرعية وأبعاده.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج شبة التجريبي، اسلوب المجموعة الواحدة باعتباره أنسب المناهج البحثية لإجراء الدراسة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالبا وطالبة من مدرسة الدرافيل الثانوية الفنية الصناعية المشتركة بإدارة بلقاس التعليمية التابعة لمديرية التربية والتعليم بالدقهلية وهي مقسمة كالتالي:

جدول (١) توزيع عينة الطلاب وفقا للنوع ونوع المجموعة والصف الدراسي

النوع		نوع المجموع		الصف		
إناث	ذكور	ممثلين	مشاهدين	الأول	الثاني	الثالث
٣٥	١٥	٢٣	٢٧	١٧	١٣	٢٠
الإجمالي	٥٠ طالبا وطالبة					

وقد تم اختيار هذه المدرسة للأسباب التالية:

١. مدرسة مشتركة تشتمل على الذكور والإناث معا.

٢. تواجد المدرسة في قرية بها نسبة كبيرة من المهاجرين كما أن الطلاب الموجودين بالمدرسة لديهم رغبة وتفكير في الهجرة غير الشرعية بعد تخرجهم كما كشفت عن الدراسة الاستطلاعية.

٣. تعاون إدارة المدرسة والطلاب مع الباحثة مما سهل إجراء الدراسة.

٤. طلاب المدارس الفنية من أكثر الفئات التي تفكر دائما في الهجرة خاصة وأنهم بعد تخرجهم من المدرسة أصحاب حرف ومهن، ولديهم حب نحو الكسب والثراء السريع حتي وإن كان ذلك سيعرض حياتهم للخطر.

٣.أدوات الدراسة:

من إعداد الباحثة

١. مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية.

٢. البرنامج المسرحي لتنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية.

نتائج الدراسة

نتائج الفرض الأول

ينص الفرض الأول علي أنه " توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعى بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعى بأخطار الهجرة غير الشرعية وأبعاده (الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها، المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه، المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر

وعائلته، المخاطر التي تقع على المجتمع)، والدرجة الكلية للمقياس في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" للعينات المرتبطة، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة ودرجات الحرية، ويمكن تناول النتائج في الجدول التالي:

جدول (٢)

قيمة "ت" ودلالتها متوسطات درجات الطلاب في الوعي بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعى بأخطار الهجرة غير الشرعية وأبعاده (في القياسين القبلي والبعدي

م	البعد	القياس	المتوسط	العدد	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة	فرق المتوسط بين القياسين	اتجاه الفروق
١	الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها	قبلي	19.08	50	1.967	.278	19.576	49	دال	10.860	لصالح القياس البعدي
		بعدي	29.94	50	2.795	.395					
٢	المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه	قبلي	19.00	50	1.841	.260	24.873	49	0.001 دال	13.740	لصالح القياس البعدي
		بعدي	32.74	50	3.142	.444					
٣	المخاطر التي تقع على اسرة المهاجر وعائلته	قبلي	18.12	50	2.144	.303	28.492	49	0.001 دال	14.320	لصالح القياس البعدي
		بعدي	32.44	50	3.296	.466					
٤	المخاطر التي تقع على المجتمع	قبلي	20.80	50	2.010	.284	22.850	49	0.001 دال	12.860	لصالح القياس البعدي
		بعدي	33.66	50	3.414	.483					
٥	الدرجة الكلية للاتجاه نحو الهجرة	قبلي	77.00	50	3.891	.550	49.952	49	0.001 دال	51.780	لصالح القياس البعدي
		بعدي	128.78	50	6.038	.854					

يتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي:

١- وجدت فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعى بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعى بأخطار الهجرة غير الشرعية في البعد الأول الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها، حيث بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي (19.08) مقابل متوسط حسابي بلغت قيمته (29.94) للقياس البعدي، وبلغت قيمة "ت" (19.576) عند درجة حرية (49) ومستوى دلالة (0.001)، وبفرق بين المتوسطين قيمته (10.860).

٢- وجدت فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعى بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعى بأخطار الهجرة غير الشرعية في البعد الثاني المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه حيث بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي (19.00) مقابل متوسط حسابي بلغت قيمته (32.74) في القياس البعدي، وبلغت قيمة "ت" (24.873) عند درجة حرية (49) ومستوى دلالة (0.001), وبفرق بين المتوسطين قيمته (13.740).

٣- وجدت فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعى بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعى بأخطار الهجرة غير الشرعية في البعد الثالث المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته، حيث بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي (18.12) مقابل متوسط حسابي بلغت قيمته(32.44) في القياس البعدي، وبلغت قيمة "ت" (28.492) عند درجة حرية (49) ومستوى دلالة (0.001), وبفرق بين المتوسطين قيمته (14.320).

٤- وجدت فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعى بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعى بأخطار الهجرة غير الشرعية في البعد الرابع المخاطر التي تقع على المجتمع، حيث بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي (20.80) مقابل متوسط حسابي بلغت قيمته (33.66) في القياس البعدي, وبلغت قيمة "ت" (22.850) عند درجة حرية (49) ومستوى دلالة (0.001), وبفرق بين المتوسطين قيمته (12.860).

٥- وجدت فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعى بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعى بأخطار الهجرة غير الشرعية في الدرجة الكلية للاتجاه نحو الهجرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي (77.00) مقابل متوسط حسابي بلغت قيمته(128.78)

في القياس البعدي, وبلغت قيمة "ت" (49.952) عند درجة حرية (49) ومستوى دلالة (0.001), وبفرق بين المتوسطين قيمته (51.780).

وبمقارنة المتوسطات الحسابية علي مستوي الأبعاد الأربعة والفرق بين المتوسطات في القياسين القبلي والبعدي نجد أن جميع الفروق كانت لصالح القياس البعدي، حيث نجد أن بعد المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته جاءت في الترتيب الأول، يليه المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه في الترتيب الثاني، ثم المخاطر التي تقع على المجتمع في الترتيب الثالث، ثم الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها في الترتيب الرابع، وهذا يدل علي أن البرنامج التدريبي المسرحي ساعد في توعية الطلاب بالهجرة الشرعية ومخاطرها علي الفرد وأسرته وعائلته ومجتمعه أي علي مستوي الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية وبفرق بين المتوسطين في القياسين القبلي والبعدي عال وكبير، مما يدل علي أهمية الأنشطة المسرحية في توعية وتنوير الطلاب بمشكلة الهجرة غير الشرعية وتعديل سلوكهم وتغيير طريقة تفكيرهم حول ما يواجههم من مشكلات كالهجرة غير الشرعية ومن ثم الإحجام عنها وعدم التفكير فيها بعد التخرج.

نتائج الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني علي أنه "توجد فعالية للبرنامج التدريبي المسرحي في تنمية الوعى بأخطار الهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية الصناعية على مقياس الوعى بأخطار الهجرة غير الشرعية وأبعاده".

للتحقق من صحة هذا الفرض، استخدمت الباحثة مربع ايتا لحساب حجم تأثير المتغير (المستقل البرنامج المسرحي التدريبي) على المتغير التابع (الهجرة غير الشرعية) تم إيجاد مربع ايتا ($\eta 2$) للعينات المستقلة، ويمكن توضيح النتائج في الجدول التالي:

جدول (٣)

حجم الأثر للفرق بين القياسين القبلي والبعدي في الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية (الأبعاد، والدرجة الكلية)

م	البعد	حجم التأثير	مستوى التأثير
١	الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها	0.887 (88.7%)	كبير

م	البعد	حجم التأثير	مستوى التأثير
٢	المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه	0.927 (92.7%)	كبير
٣	المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته	0.943 (94.3%)	كبير
٤	المخاطر التي تقع على المجتمع	0.914 (91.4%)	كبير
	الدرجة الكلية	0.981 (98.1%)	كبير

يتضح من نتائج الجدول (٣) السابق أن حجم التأثير المحسوب بطريقة كوهين جاء كبير وفعال على مستوي الدرجة الكلية والأبعاد، فقد جاء على مستوي الدرجة الكلية بنسبة (٠.٩٨١)، بينما جاء بعد المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته في الترتيب الأول وبنسبة (٠.٩٤٣)، وبعد المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه في الترتيب الثاني بنسبة (٠.٩٢٧)، وبعد المخاطر التي تقع على المجتمع في الترتيب الثالث بنسبة (٠.٩١٤)، وبعد الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها في الترتيب الرابع بنسبة (٠.٨٨٧).

وهذا يعني أن البرنامج التدريبي المسرحي نمي الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية بدرجة كبيرة على مستوي الأبعاد والدرجة الكلية وكان حجم الأثر كبير وترجع الباحثة ذلك إلي:

أن تفاعل الطلاب بشكل كبير مع المسرحية الثالثة والتي جاءت بعنوان(النهاية) والتي تضمنت المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته، ثم العرض المسرحي الثاني (سكة الندامة) والتي تضمنت المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه ، فظهر الأثر واضحا في تلك الأبعاد، ويرجع ذلك لأن مسرحية (النهاية) تحتوى في بدايتها على أنشودة مؤثرة وأيضا الموال الحزين الذى يعبر عن مشهد الموت, كما أن توافر معظم عناصر العرض المسرحي من ديكورات وملابس وماكياج ساعد الطلاب في معايشة المشكلة والإحساس بها سواء كانوا ممثلين للأدوار المسرحية أو مشاهدين لها فالطلاب هم من شاركوا في التمثيل وعمل الديكور وتجهيز الملابس والموسيقي ورسم المناظر وعمل الماكياج

ومما سبق يتضح فعالية البرنامج التدريبي المسرحي حيث جاء حجم ومستوي التأثير بدرجة كبيرة، وتراوح حجم الأثر على مستوي الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس (الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها، والمخاطر التي تقع على المهاجر نفسه، والمخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته، المخاطر التي تقع على المجتمع، الدرجة الكلية) بين (٠.٨٨٧ – ٠.٩٨١) وهذا يدل على أن نسبة الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية من التباين في المتغيرات التابعة (الأبعاد، والدرجة الكلية) يمكن تفسيرها في ضوء البرنامج المقدم للطلاب.

كما كشفت الملاحظات الشخصية للباحثة أثناء تطبيق البرنامج المسرحي عن النتائج التالية:

١. تفاعل الطلاب مع البرنامج التدريبي المسرحي بشكل إيجابي من خلال الحرص والمواظبة في حضور البروفات وعدم التغيب.

٢. تعاون الطلاب في إعداد وتجهيز الملابس، والديكور، والموسيقي، وتفاعل الطلاب بشكل كبير من العرض المسرحي (سكة الندامة)، والعرض المسرحي (النهاية).

٣. إن عملية قيام الطلاب بالاشتراك بالبرنامج التدريبي المسرحي المقدم لهم والعروض المسرحية والتعاون والمشاركة الوجدانية فيما بينهم وبين الباحثة، كان له تأثير إيجابي في زيادة ثقة الطلاب بأنفسهم.

٤. كان لعناصر ومفردات العروض المسرحية والتي شارك في إعدادها وتجهيزها الطلاب دور كبير في الاستحواذ على انتباه الطلاب ورفع قيمة الأداء التمثيلي لديهم.

٥. اختيار مكان التدريب وترتيبه وفقا لكل عرض مسرحي ساعد على إجراء التدريبات وتفاعل الطلاب وحسن الأداء وتنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية.

٦. مساندة وترحيب إدارة المدرسة والمدرسين للباحثة، كان له أثر في دعوة الباحثة لإجراء برامج توعية أخري تعالج المشكلات التي تواجه طلاب المدارس الفنية، مع طلب نسخة من البرنامج المسرحي لعرضها في غرفة الوسائط التعليمية بالمدرسة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة بالتالي:

١. الاستفادة من تفعيل البرنامج التدريبي المسرحي في توعية الطلاب بالمدرسة بالهجرة غير الشرعية وأسبابها والآثار المترتبة عليها ومخاطرها سواء على الفرد أو الأسرة أو المجتمع.

٢. تفعيل دور المسرح المدرسي وضرورة تزويد هذه المدارس بأخصائي مسرح مدرسي.

٣. وجود ورش عمل مسرحية للطلاب تناقش المشكلات الاجتماعية (كالبطالة، ريادة الأعمال، الهجرة غير الشرعية، زواج القاصرات)، بما يتوافق مع أهداف التعليم الثانوي الصناعي.

٤. تزويد مكتبه المدرسة ومعمل الوسائط التعليمية ببعض النصوص والعروض المسرحية.

٥. إنشاء أرشيف خاص بالعروض المسرحية توزع على المدارس حتى يمكن الاستعانة بها والاستفادة منها في أي وقت.

٦. تبادل الزيارات بين الكليات المعنية بتخصص المسرح وطلاب المدارس الفنية لمشاهدة العروض المسرحية التي تتناول مشكلات المجتمع.

٧. ضرورة التعاون بين وزارة التربية والتعليم والكليات المعنية بتخصص المسرح بالجامعات.

المراجع

١. التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية." الهجرة الدولية والتنمية"، (جامعه الدول العربية، ٢٠١٤).

٢. سميحة نصر. "الهجرة غير الشرعية للشباب المصري"، المجلد الأول، (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠١٦).